العدد (1478) السنة السادسة - السبت (11) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

أشارت تقارير المنظمات المتخصصة بالشأن التربوي، ومنها منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة، الى استمرار تردي اوضاع التعليم في العراق خلال السنوات التي اعقبت سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، على الرغم من التحسن الملحوظ في المستوى المعاشي للمعلمين والمدرسين. كان المعلم يتقاضى راتبا شهريا لايتعدى الثلاثة الاف دينار، مهما بلغت سنوات خدمته، وأصبح المعلم المتعين حديثا الآن يتقاضى (٣٠٠) الف دينار، لكن كل هذا التحسن رافقه انحدار خطير في العملية التربوية.

تدهور الواقع التربوي سببه عدم وجود ستراتيجة واضحة

بغداد/ كريم الحمداني

المدى تجولت في عدد من المدارس في منطقة بغداد الجديدة، ضمن مديرية تربية الرصافة الثانية، وكانت البداية في مدرسة طرابلس الابتدائية، التقينا المشرف التربوي حسن علي عباس، وهو اختصاص تربية رياضية فقال ان التغيير الذي حصل في ٢٠٠٣/٤/٩ كان تغييرا نحو الأحسن، حصل المعلم والمدرس أول مرة على حقوقهما من ناحية الراتب والمكانة الاجتماعية، لكن ليس بالدرجة التي حصل عليها بقية الموظفين في دوائر الدولة.

من جانب اخر يجب التأكيد على تجهيز المدارس وترميمها وزيادتها، فما يحصل اليوم هو ان اغلب المدارس فيها دوام ثلاثي، وهذا يربك ويؤخر العملية التعليمية والتربوية، المطلوب الآن من التربية دورات تطويرية تخصصية، ويجب معالجة الكثافة العددية في بعض المدارس خاصة في الصفوف الأولية، ففي مدرستي طلحة والاستقلال، على سبيل المثال، اربع شعب فيها (٤٧٥) تلميذا، يتعذر دخول المعلمة بسبب الزحمة، انا بصفتي مشرف تربية رياضية اقول ان التربية بدأت باستغلال الساحات الموجودة في المدارس لاغراض غير رياضية، ما تزال دروس الرياضة والنشيد والفنية لاتحظى بالاهتمام المطلوب.

وعن تجهيز المدارس بالمستلزمات الرياضية اكد عباس: لم نتسلم أي شيء باستثناء معونة اليونسيف التي تم توزيعها على المدارس، وهي بنوعية رديئة جدا، فضلا عن عدم وجود نثرية في المدارس، أثرت حتى على درس الرياضة التي تتطلب تنقل الفرق المدرسية للمشاركة بالفعاليات.

وقالت باسمة خالد مطر مديرة مدرسة طرابلس: كانت المدرسة تعاني من النواقص عندما تسلمت ادارتها قبل ٢٠٠٣ بسبب قدم البناية، وبعد سقوط النظام السابق تم ترميمها وحصلت على بعض التجهيزات. سابقا كانت هناك نثرية تحت تصرف الادارة لتمشية الامور خاصة في ما يتعلق بالنقل، والبريد، واقترحت اما اعادتها او صرف سلفة في بداية العام الدراسي ويجري تسديدها في نهايته، الجانب العلمي والتربوي يتبع الإدارة والملاك ومدرسة طرابلس خلال الأربعة أعوام الماضية حصلت على المركز الاول على مدارس بغداد الجديدة الابتدائية في نسبة النجاح، بفضل كفاءة وقدرة المعلمات، وعزت الانحدار في العملية التربوية الى سوء الادارة والمتابعة والتعيينات الجديدة التي تكون في الغالب غير مؤهلة وكفوءة.

تدني النتائج بسبب الأوضاع الأمنية

وفي ثانوية الرواد للبنين التقينا معاون المدير هادي حسين عبيد الذي تحدث عن واقع التعليم بعد نيسان ٢٠٠٣ قائلاً: حصل تغيير كبير بالنسبة للمدرس والطلبة، المدرس حصل تحسن في وضعه المعاشي لكن ليس بمستوى موظفي الدولة الآخرين، اما الطالب حيث لاحظنا اللامبالاة والفوضوية وعدم الالتزام في الدوام، ساعده عدم استقرار الوضع الامني حتى بات لايشعر بوجود رادع من قبل التربية والادارة. وهذا وغيره من الامور اديا الى تدهور النتائج واستفحلت حالات الغش العلنية. وبات المدرس معدوم الحصانة لايستطيع محاسبة الطالب، والنتيجة ان كل ذلك انعكس في تدني المستوى العلمي. والمدرس شبه خائف من الطالب. يبقى المدرسون والمعلمون هم الطبقة المحرومة نسبة الى بقية الموظفين، جراء تصاعد الاسعار في السوق. المدرس بقدر ما حصل على زيادة في راتبه لكنه فقد شخصيته في السيطرة على الطالب بسبب تعليمات الوزارة (من أمن العقاب أساء الأدب).

وحول تدني الواقع التربوي اوضح عبيد: تؤشر نتائج الامتحانات النهائية، الثالث المتوسط والسادس الاعدادي هذا الواقع، فكانت نتائج ضئيلة ومتواضعة جدا، وكنت في احد مراكز التصحيح ولمست مستويات الطلبة وكانت متدنية. وهذا يتطلب من وزارة التربية وضع خطة ستراتيجية لتدارك الوضع وايقاف التدهور والانحدار لاعادة هيبة المدرس والتعليم. في احد لقاءات الوزير قال(اذا راجع المدرس مقر الوزارة او المديرية فعلى موظف الاستعلامات ان يستقبله باحترام كبير. ولكن الحاصل اليوم ان المدير او المدرس اذا راجع الوزارة او مديريته فأنه يعامل معاملة المراجع الاعتيادي). ثانوية الرواد وبعد جهود كبيرة شملت بحملة اعادة الاعمار والترميم، اما عن التجهيزات الاخرى فقد تم تجهيز المدرسة بحدود (٢٠) جهاز حاسوب عن طريق احدى منظمات المجتمع المدني، وهي جمعية الثقافة للجميع، بموافقة وزارة التربية حيث توجد قاعة لهذا الغرض تحت تصرف المدرسين والطلبة لتعلم العمل على هذا الجهاز لكون ان الحاسوب ليس من ضمن المنهج الدراسي في الثانوية.

وقالت فاطمة ليلو مديرة مدرسة الخلد الابتدائية انني اعتبر الواقع التربوي جيداً في قاطع مديرية الرصافة الثانية من حيث الابنية والملاكات التعليمية والمناهج. زيادة رواتب المعلمين كانت حافزا لنا بمضاعفة الجهود، واشارت الى تدني مستوى التلاميذ في السنوات الاخيرة بسبب تعدد وسائل اللهو: العاب الفيديو والستلايت والموبايل، فضلا عن عدم متابعة الاهل لابنائهم في المدرسة. اما رحيم حسين مدير مدرسة الشهداء الابتدائية فقال: كان الواقع التعليمي والتربوي يعاني كثيرا من الاشكالات في مرحلة النظام السابق، جراء الحروب والحصار وبعد السقوط عانى أكثر، بسبب التدخلات وقلة التجهيزات والمناهج التي تتأخر الى نصف السنة وعدم تسلم القرطاسية، وكثرة العطل وعدم التزام الطالب بالدوام، ناهيك عن عدم متابعة اولياء الامور ابناءهم وعدم وجود نثرية للمدرسة، واستفحال مسألة (فاعل خير) التي هي اشبه ماتكون بالعمل التجسسي على المعلمين والمعلمات، وتهم كيدية كاذبة سرعان ما تكتشف عن طريق لجان التحقيق التي تشكلها التربية، كل هذه الامور ادت الى تدني العملية التربوية، على الوزارة معالجتها اذا ارادت النهوض بالمستوى العلمي قبل ان تطالب الادارات بأكمال المنهج وتحقيق نسب نجاح.

التهجير كان له أثره أيضا

وقالت زينب طارق حمودي مديرة مدرسة البيان الابتدائية للبنات: ان المستوى المعاشي للمعلم بعد نيسان ٢٠٠٣ تحسن كثيرا، اما على المستوى العلمي فهناك قصور واضح نتيجة عدم توفر الخبرة والكفاءة المطلوبة في خريجي معاهد المعلمين، فضلا عن عدم تعاون ذوي الطالب مع المدرسة، مما أدى الى تسرب اعداد من التلاميذ. تعليمات التربية تؤكد اذا غاب التلميذ (٥٠) يوماً يعد راسباً في مرحلته الدراسية، ولكن كما هو معروف التعليم في المرحلة الابتدائية الزامي اذا ترك هذا العام فباستطاعته ان يلتحق في العام القادم الى ان ينهي المرحلة الابتدائية مهما كان عمره.

وفي مديرية تربية الرصافة الثانية التقينا بمدير الاشراف التربوي ابراهيم الجوراني الذي قال: المدرسة مؤسسة تابعة للمجتمع، ولا يمكن فصلها عنه. وتردي وضع المدارس هو جزء من تردي الحال العام في العراق لان المدرسة خاضعة لمحيطها الاجتماعي وتتأثر به بقدر تأثيرها فيه. الوضع الأمني السيئ خلال الاعوام٢٠٠٦ حتى ٢٠٠٧ زاد من اعداد التلاميذ والمعلمين المهجرين، مما أربك العملية التربوية برمتها، وأضعف الأشراف على المدارس، كما ان سوء الوضع الاقتصادي وانتشار البطالة دفع الكثير من العوائل الى زج اطفالهم في العمل بدل الالتحاق بالمدرسة بهدف الحصول على لقمة العيش، ولا ننسى كثرة الايتام من التلاميذ نتيجة اعمال العنف والارهاب التي خلقت لهم وضعا نفسيا متأزما انعكس سلبا على ادائهم في المدرسة.

المديرية تبنت مشاريع عديدة لتدريب المعلمين والمدرسين عن طريق منظمة كير الأمريكية للمدرسين، ومنظمة اليونسيف للمعلمين، على وجبتين بمعدل (٤٠٠) مدرس ومعلم في وجبة بالتعاون مع معهد التطوير التربوي حول طرائق التدريس الحديثة وحقوق الطفل والإنسان والوسائل التعليمية، فضلا عن تغيير المناهج بما يلائم التحولات الجديدة عن طريق لجان تربوية وإشاعة المفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المدارس ومنع استخدام العقوبات البدنية ضد التلاميذ.

بعد التحسن الأمني: مكاتب السفر تشكو من قلة المسافرين

بغداد/ وائل نعمة

بعد أحداث عام ٢٠٠٣ التي شهدت فوضى عارمة وأعمال عنف أحرقت الاخضر واليابس، وما تبعها من اعمال القتل الطائفي والتهجير، اضطر الكثير من العراقيين الى مغادرة البلاد متجهين صوب دول الجوار، سوريا، وعمان ومصر، وغيرها من الدول، كأوربا مثلا، بحثا عن حق اللجوء في تلك الدول، وكنت اذا ذهبت الى مكاتب السفر لن تجد من يتحدث معك بسبب كثرة المسافرين، وخصوصا الى سوريا، فمنهم من يرغب في اخذ الطائرة خوفا من طريق الموت الذي كان يمر بالأنبار، ومنهم من كان يسافر عن طريق البر، فكان الجو والبر مزدحمين بهجرة العراقيين، اما بعد عملية فرض القانون وما تبعها من عمليات اخرى مشابه لها في المحافظات، فالوضع الأمني تغير كثيرا مما انعكس على حركة الهجرة والسفر.

يقول جاسم محمد احد المسؤولين في شركة المسار للسياحة والسفر، الواقعة في شارع السعدون: نبيع التذاكر الى معظم أنحاء العالم، وأكثر المبيعات هي الى بيروت والقاهرة ودمشق، اما أكثر الرحلات فهي الى دبي بسبب رحلات العلاج الى الهند التي تمر عبر دبي.

ويضيف جاسم: أن عدد المسافرين الذين يخرجون عن طريق شركتنا تقريباً ١٥ شخصا شهريا ومعظمهم يسافرون في رحلات تجارية وعلاجية.

اما هاني علوش صاحب شركة الشمس للسياحة والسفر التي تأسست سنة ١٩٧٥ فيقول: أننا نقطع التذاكر الى عمان ودمشق وبيروت والقاهرة، إضافة الى تركيا، واكثر المبيعات الى دبي لاغراض تجارية. حاليا عدد المسافرين قليل حيث يخرج من شركتنا عشرة أشخاص في الشهر ومعظمهم الى دبي. السفر الى دمشق أصبح قليلا جدا خصوصا عن طريق الجو، وذلك بسبب وجود الطريق البري وانه أصبح طريقا اعتياديا وليس خطراً، اما الذهاب الى عمان فأنه معقد جدا بسبب صعوبة الحصول على الفيزا.

كريم أبو علي احد المسؤولين في شركة الموال للسفر والسياحة يقول: أننا نقطع التذاكر الى دبي فقط، وذلك بسبب العدد الكبير من المسافرين الى هذه الدولة وذلك لإغراض تجارية، والارتباط بدول العالم الخارجي، وهي الباب الوحيد تقريباً الى دول العالم. وهناك الكثير من المسافرين الذين يخرجون أيضاً لإغراض علاجية مرورا ببدبي. عدد المسافرين الى دبي عن طريق شركتنا قرابة ٨٠ مسافرا في الشهر.

سياحة الى تركيا

علي كريم، احد الموظفين في شركة الكواكب للسياحة والسفر، يضع تركيا في أولويات المسافرين، فالكثير من العراقيين بدأوا يذهبون اليها لاعمال تجارية وللسياحة أيضاً، تأتي الينا في العطل الصيفية مجاميع تتراوح بين ٢٥ فرداً و٥٠ فرداً ترغب في السياحة الى تركيا، هذا، إضافة الى اننا نقطع تذاكر الى إيران، هناك عدد كبير من العراقيين يسافرون الى إيران خصوصاً للسياحة الدينية، ونقطع تذاكر الى السويد لوجود عدد كبير من العراقيين المقيمين فيها.

وأضاف علي: أن اكثر التذاكر مبيعاً هي الى دبي، باعتبارها هي مركز ارتباط بين دول العالم. ويطلق عليها اصطلاحا بين مكاتب السفر (بالكونكشن) فيذهب كثيرون الى دبي لكي يسافروا الى دول اخرى مرورا ببدبي او لأغراض علاجية وتجارية بالرغم من تذكرة السفر المرتفعة والتي تبلغ ٥٠٠ دولار ذهابا وايابا، وسعر الفيزا للدخول الى دبي هي ٣٢ ورقة. اما السفر الى بيروت فيكون عادة لإغراض السياحة. ويجب ان يكون لك حجز فندقي مسبقا ومبلغ ٢٠٠٠ دولار في الأقل للدخول الى بيروت، وسعر تذكرة السفر ٥٥٠ دولار، ولتركيا أيضاً تحتاج في الأقل أيضاً ٢٠٠٠ دولار للدخول من المطار ،والى مصر تحتاج الى ١٧ ورقة حتى تحصل على الفيزا، وسعر التذكرة ٦١٢ ذهابا وإياباً، واقل سعر التذاكر هو الى سوريا اذ يصل ٤٢٥ دولاراً.

يقول مدير العلاقات لشركة اطلس للسياحة والسفر ظافر عبد الأمير بأن شركتنا تؤمن تذاكر الى جميع أنحاء العالم، كما اننا نملك وكالة شركة طيران أجنحة لبنان وشركة أجنحة الشام للطيران.

ويضيف: أن اكثر التذاكر مبيعا حاليا الى دبي، على اعتبار دبي مركزا للتجارة حيث يغادر عن طريقنا ١٠٠ شخص، السفر الى سوريا يقل كثيراً في أثناء الدوام المدرسي وتبدأ تنشط الرحلات الى سوريا من الشهر السادس، والذاهبون اليها، اما لأسباب السياحة هرباً من حرارة صيف العراق، او منهم من ترك بعض افراد العائلة هناك ويذهب لزيارته، النساء تذهب باستمرار لأنهن تركن أزواجهن في دمشق، الذهاب الى سوريا من اجل الأسباب القديمة كأعمال العنف او التهجير فقد اختفت، بسبب تحسن الوضع الأمني.

تقول إحدى الجالسات في الشركة التي كانت تحمل جواز سفرها وبرفقتها ابنتها الصغيرة أنها جاءت الى الشركة لغرض اللحاق بزوجها في ألمانيا، فهي ذاهبة الى هناك عن طريق فيزا لم الشمل، حيث غادر زوجها قبل سنتين ولم يستطع ان يبعث لها فيزا لم الشمل الا الآن لجمع العائلة التي تفرقت بسبب أعمال العنف.

بين اليوم والأمس

الذي كان يمر في منطقة الصالحية قرب مكاتب السفر البرية قبل ثلاث سنوات كان يرى أعدادا هائلة من المغادرين الى سوريا، وهم يحملون ما استطاعوا من اغراضهم وحاجاتهم الضرورية، وترى مجموعة من الأطفال جاؤوا مع امهاتهم، وبعضهم بملابس المدرسة والخوف والهلع واضح في عيونهم البريئة، فالكل ترك اغراضه وبيته وأهله ولملم نفسه وأطفاله هربا من اعمال العنف والتهجير، اما اليوم فالموقف انعكس تماما، فاذا دخلت في هذه المنطقة فستسمع الأصوات تناديك من كل المكاتب ترحيبا بك، وكأنك مسافر ذهبي، والكل يطلب منك القدوم الى مكتبه. واكثر الاعمال في هذه المنطقة أصبحت تعتمد على نقل البضائع الى سوريا.

يقول هشام ابو علي احد العاملين في شركة البراق الفضي لنقل المسافرين في منطقة الصالحية باننا ننقل المسافرين الى سوريا فقط، ولكن عددهم تضاءل جدا، وأصبح الآن عن طريق مكتبنا لا يتجاوز الخمسة مسافرين يومياً، واصبحنا نجمعهم مع بعض في سيارة واحدة، أي نجمع المسافرين من عدة مكاتب حتى نستطيع ان نملأ سيارة واحدة (وبالعافية تصير سيارة واحدة). ومعظمهم يذهبون للسياحة او لأعمال تجارية، وبالمقارنة بالسابق فقد كنا عن طريق مكتبنا فقط تخرج كل يوم من ٣ - ٤ باصات، وعدد المسافرين بالباص يتراوح بين ٤٠ و٥٠ شخصاً، وكانت أسباب ذلك العدد الكبير قبل سنتين العنف والقتل الطائفي، اما الان فأن العودة من سوريا ازدادت، خصوصا واننا نتعامل مع شركة اهل الشام في سوريا التي تحمل العراقيين الذين يرغبون في العودة الى العراق، وشهدت مدة ما قبل الانتخابات رجوع الكثير من العراقيين حتى ان أصحاب سيارات النقل التي تسمى الجي ام سي رفعت سعر الأجرة من ٤ أوراق الى ١٠ أوراق للسيارة باجمعها، بالرغم من ان أصحاب هذه السيارات كانوا في السابق يذهبون الى سوريا محملين بالمسافرين ويرجعون عادة فارغين بدون ركاب. ويضيف أبو علي: أن سوريا الان فارغة، ومعظم العوائل رجعت ولم يبق الا القليل ممن لا يستطيع الرجوع لأسباب تتعلق به.

اما شركة جرش لنقل المسافرين التي تأسست سنة ١٩٩٠، فالعاملون فيها كانوا ينامون على الأريكة ويشاهدون التلفزيون، فقام حسين صدام المدير المفوض للشركة وقال ان العمل أصبح ضعيفا، وعدد المسافرين اصبح قليلا جدا، فأحيانا يكون عدد المسافرين في اليوم ٥ او٣ وأحيانا لا يأتي أي مسافر.

ويقول احد العاملين في شركة الجود لنقل المسافرين في منطقة الصالحية أن رحلاتنا الى سوريا فقط، ولكن عدد المسافرين قليل جدا لا يتجاوز ٥ مسافرين في اليوم، وقلة المسافرين تعود الى تغير الوضع في العراق وفرض نظام الفيزا، إضافة الى ان شركتنا قليلة الخدمة من حيث ان سياراتنا ليست جيدة جدا.

لا سفر لا حقائب

اما شركة الغنام التي تعد اكبر الشركات لنقل المسافرين في منطقة الصالحية، وتملك افضل السيارات، ولديهم سيارات لرجال الأعمال، فيقول المدير المفوض وسام طه: أن عدد المسافرين لدينا يوميا الى سوريا هو بين ٣٠ الى ٤٠ مسافر. بينما كان في السابق يخرج بين ٥٠٠ و٦٠٠ مسافر بسبب اعمال التهجير والقتل الطائفي.

وقد خفت وتيرة السفر الى سوريا قبل ما يقارب السنة، ويضيف: أن اكثر المسافرين الآن هم من التجار او يذهبون الى السياحة، ولذلك نحن نهتم بالخدمة اثناء الطريق في داخل الباصات، ونحن نملك سيارات خاصة ذات خدمة تهم رجال الاعمال، وحتى أصحاب بيع حقائب السفر اثر عليهم سلبا قلة المسافرين الى سوريا خصوصا.

يقول مهند عدي احد أصحاب محلات الحقائب في الكرادة أن بيع الحقائب قد قل كثيرا بعد تحسن الوضع الامني في بغداد والعراق عموما، صرنا نبيع يوميا حقيبة واحدة او اثنتين، بالمقابل قبل سنتين كنا نبيع عشرات الحقائب في اليوم للمسافرين الى سوريا خصوصا بسبب اعدادهم الكبيرة.

وشاركنا الحديث ابو محمد ٤٥ سنة بقوله: انه انتهى من مشكلة شراء حقائب السفر، بعد ان عادت عائلته من سوريا، عاشوا هناك ثلاث سنوات بسبب اعمال العنف ولكن بعد ان شاهدوا التحسن الأمني قرروا العودة، ويضيف: أنه يخرجهم بالسيارة يومياً ويجعلهم يتفرجون على بغداد الليل..فليل الوطن دائما هو الأجمل.

رغم بطالة الشباب العراقي

عمالة أجنبية أفرزتها المتعددة الجنسية

بغداد/ إيناس طارق

على الرغم من انتشار البطالة بين الشباب العراقي وتعرضهم الى مخاطر كبيرة بسبب استغلال بعض الجهات الإرهابية، لوضعهم المادي والاقتصادي، نجد في المقابل العمالة الأجنبية تغزو الشركات والأسواق والمنازل، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل نراهم يفترشون الأرصفة ليلا وتحت أعين رقابة رجال الداخلية بدون اي محاسبة قانونية، فضلا عن انتشار مكاتب لتوظيف العمال الأجانب في مناطق الكرادة والحارثية والمنصور والشالجية والمستنصرية.

قرب محكمة استئناف الكاظمية،يوجد سوق كبير يحوي العديد من المحال التجارية الخاصة ببيع اللحوم والدجاج، دخلت للتبضع وسألت احد العمال عن سعر اللحوم ؟ فلم يفهم وأشار الى صاحب المحل الذي يجلس خلف منضدته الذي قال لنا مبتسما : هذه التجارة تحتاج الى ايد عاملة قوية (حمالين) وهي مهنة مزعجة للعراقيين وأكثر العمال العراقيين لا يحبون هذه المهنة.

مكاتب توظيف

يقول صادق محمد صاحب مكتب سيسبان لتوظيف العمال الاجانب الواقع في منطقة الشالجية، يمكن رؤية مدى الاقبال على توظيف العمال الاجانب من قبل اصحاب الشركات الأهلية، فضلا عن توظيف عاملات (مربية) مقابل اجر شهري مقداره ١٥٠ دولاراً فقط، اما بالنسبة الى المكتب فانه يحصل على عمولة مقدارها ١٠٠٠ دولار لقاء ضمان العامل وحجز جواز سفره لمدة سنة كاملة مع ضمان اقامة وعدم مغادرته الا بعد انتهاء مدة العقد. تقول سلمى محمود من سكنة منطقة الحارثية ،لقد وظفت مربية هندية للعناية بأطفالي الثلاثة فضلا عن قيامها بجميع اعمال المنزل، بمبلغ ١٥٠ دولاراً شهرياً بدلا من وضعهم في حضانة أهلية، تكلف شهرياً ٢٠٠ الف دينار فضلا عن أجور النقل.

الكثير من العوائل الثرية اصبحت الان تحرص على توظيف عاملات اجنبيات من دول اسيوية للعناية باطفالهم ،ويمكن ملاحظة المربية تتجول بصحبة المرأة العراقية في الأسواق.

ونحن نعتقد ان هذه ظاهرة خطيرة بان نترك تربية وتنشئة الاطفال على ايدي مربيات اجنبيات

سارة تبلغ من العمر العقد الثالث موظفة في وزارة المالية تقول :لانعلم لماذا نتعرض الى الانتقاد بسبب توظيف مربية اجنبية، وننسى ان الفتاة العراقية ترفض هذا العمل ،والمجتمع لا يسمح لها بذلك، وعندما نوظف عاملة اجنبية ننتقد، لو اخذنا بنظر الاعتبار الأجنبية فانها تهتم بالأطفال والمنزل وتنام في المطبخ وتسلم راتب ١٠٠ دولار ولا تتمرد بالعكس تعمل بجد واخلاص .

وفي لقاء مع وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الدكتور عبد السادة الذي علق على هذه الظاهرة في الوقت الذي يعاني البلد من مشكلة البطالة ويقف الشباب طوابير طويلة امام شبابيك التوظيف في مراكز التدريب والتطوير التابعة للوزارة، قائلا: وزارة العمل لن تسمح للعمال الاجانب بالعمل في العراق لاي سبب كان والحالات الاستثنائية فقط تكون للكفاءات غير المتوفرة في العراق، اما غير ذلك فان شروط عملهم غير قانونية ويجب حبسهم وترحيلهم الى بلادهم وما يحدث الان ان هؤلاء العمال كانوا يعملون ضمن الشركات التابعة للقوات المتعددة الجنسية، التي بدورها تركتهم لمقاولين، يتعاقدون لتشغيلهم مقابل مبالغ مالية دون وجود رقابة على ان هذا العمل غير قانوني ويجب ردعهم، وترحيلهم لانهم لم يخضعوا الى الشروط القانونية والصحية التي تحدد كيفية الية دخولهم الى العراق بصورة أصولية، بعد انتهاء عقدهم مع تلك الشركات.

أصحاب المطاعم

بعد ذلك ذهبنا الى مكاتب تشغيل العمال الاجانب في منطقة المنصور فشاهدنا الكثير من اصحاب المحال التجارية والمطاعم يبرمون عقوداً مع أصحاب المكتب بعد دفع مبلغ ٥٠٠ دولار سنوياً مع كتابة تعهد بتسليم العامل بمجرد انتهاء مدة عقده التي تستمر لمدة سنة كاملة، وما جذب انتباهنا ان صاحب مطعم الصخرة الواقع في منطقة المنصور جاء للتعاقد على توظيف خمسة موظفين أجانب (هنود، باكستانيين) مقابل مبلغ ١٥٠٠ دولار، حقيقة كان سؤالنا واضحاً وصريحاً لمروان سالم مدير المطعم (خمس نجوم) لماذا تتعاقد مع مكتب توظيف العمال الاجانب وتدفع مبالغ مالية ضعف المبلغ الذي تدفعه للعامل العراقي فما السبب لذلك؟ أجاب مروان: أحب ان أوظف العامل العراقي ولكن العمال العراقيين غير مستقرين في العمل واذا وجدت عاملاً يعمل بالكلفة نفسها والأجر فأنني أوظفه مباشرة بل وافضله على العمال الأجانب، ولكن نحن نعاني من مشاكل العمال العراقيين لان بعضهم يريد ان يجلس ويدخن السكائر ونهاية الأسبوع او الشهر يأخذ راتبه واغلب العمال الشباب منشغلين بأمور تافهة مثل الموبايل والمسجات وارسال الصور وقصات الشعر والحلاقة والملابس ..الخ فهنالك عمال لايعملون سوى اسبوع او يومين، ويذهب للبحث عن عمل جديد وهنالك من يأخذ الراتب ثم ينقطع عن العمل وبعد ان ينفد الراتب يأتي للعمل ويطلب العودة. فكيف يمكن ان توظف هكذا عامل يشتغل بين اسبوع واخر .

أما الآن فأنا مرتاح البال فهؤلاء العمال الهنود لا يأخذون أجازة ولا يتذمرون ولا يشتكون ولايطالبون بزيادات فنحن متفقون على الراتب الشهري الذي لايزيد عن مئتي دولار امريكي مع توفير السكن لهم.

رأي مديرية إقامة الأجانب

وللوقوف على تفصيلات هذه القضية وتشعباتها التقينا العميد محمد حسين الخزرجي مدير مديرية إقامة الأجانب في بغداد، الذي حدثنا قائلاً: طبقاً لقانون الذي أصدره بريمر عام ٢٠٠٤ المرقم ١٧ الذي سهل من عملية دخول العمال الأجانب الى العراق، من خلال التعاقد مع القوات المتعددة الجنسية العاملة في العراق كافة .وقد اختلفت جنسية هؤلاء العمال الأجانب منهم من مثل دول شرق آسيا ،وبعض الدول الإفريقية.

وهناك اتفاق مع مديرية اقامة الاجانب ووزارة الداخلية، بعدم السماح للعمال الاجانب الدخول الى العراق لوجود نسبة بطالة كبيرة بين الشباب العراقي وهم محتاجون الى العمل اكثر من العمال الأجانب. وقد شكل قسم (ابعاد واخراج) بالتعاون مع وزارة الداخلية يكون عمله، إبعاد وإخراج العمال الأجانب المنتهية عقودهم مع شركات القوات المتعددة الجنسية،التي مع الاسف سهلت عملية بقائهم في العراق لاسباب لانستطيع تحديدها ولكن نعتقد، ان السبب الأول كان تكلفة العودة الى بلدانهم كثيرة لهذا قامت بعض الشركات ببيعهم الى متعهدين عراقيين، ومن ثم يقوم المتعهد ببيعهم الى المطاعم الكبيرة وما الى غير ذلك. وبدورنا نلقي القبض عليهم فيتم الاتصال بالشركة المعنية بالامر ويدون رقم جواز العامل الأجنبي، ويبلغ صاحب المحل او المطعم او الشركة بكتاب رسمي بعدم تشغيل عمال أجانب واذا اكتشف ذلك مستقبلا يغلق المكان فورا ويغرم ماليا إضافة الى مخاطبة الشركة الأصلية التي قامت باستيراد العمال الأجانب.

وأخيراً يتم إبعادهم الى خارج العراق لان شروط بقائهم غير قانونية والخاضعة للرقابة الصحية.